

هدى السلف الصالحة
في تربية الأبناء

تأليف

محمد بن رمزان آل طامي الهاجري

مقدمة الناشر

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَابِلِهِ، وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ۱۰۹].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلَ عَنْ يَدِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ۱۰].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحَ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ۷۰].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدِيِّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالٌ، وَكُلَّ ضَلَالٍ
فِي النَّارِ.

وبعد:

فإنَّ دِينَ الإِسْلَامِ العَظِيمِ بَيْنَ بُجُلَاءِ تَامِ الْطَّرِيقِ الْمُوَصَّلِ إِلَى مَرْضَاةِ
اللهِ تَعَالَى.

ولَمْ يَقْتَصِرْ هَذَا الدِّينُ الْعَظِيمُ عَلَى مُجَرَّدِ الدَّعْوَةِ إِلَى وَجْبِ التَّمَسُّكِ
بِالْعِقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ فَحَسْبٌ؛ بَلْ جَاءَ بِمَنْهَجٍ تَرَبُّوِيٍّ كَامِلًا وَشَامِلًا لِتَحْقِيقِ مَا
يَقْصُبُ إِلَيْهِ الْفَرْدُ وَالْمُجَمَّعُ مِنْ سَعَادَةٍ وَنَجَاحٍ وَطُمَانِيَّةٍ وَأَمْنٍ وَسَلَامٍ.

وَمَفْهُومُ التَّرَبِّيَّةِ فِي الإِسْلَامِ وَاسْعٌ وَجَلِيلٌ، وَهُوَ إِعْدَادُ الْإِنْسَانِ الصَّالِحِ فِي
الْحَيَاةِ، وَهَذِهِ التَّرَبِّيَّةُ مُسْتَمِرَّةٌ مِنْ قَبْلِ الْوِلَادَةِ بِاخْتِيَارِ الْأُمُّ، وَذَكْرُ اللهِ عِنْدِ
الْجِمَاعِ حَتَّىِ الْخُرُوجِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَهِيَ تَرَبِّيَّةٌ كَامِلَةٌ مُتَوازِنَةٌ، تُرَبِّيُّ فِي
الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْخَيْرَ وَالْفَضَائِلَ، وَتَعْمَلُ عَلَى إِبْعَادِهِ عَنِ الشَّرِّ وَالْمُنْكَرَاتِ.

فَعَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمُخْلِصِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أُسْلُوبِ التَّرَبِّيَّةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْهَاجًا
لَهُمْ؛ لِتَسْتَعِيدَ الْأُمَّةُ ذُورَهَا الْقِيَادِيَّ لِلْبَشَرِيَّةِ؛ حَتَّى تُنْقِذَ الْعَالَمُ مِنْ أَغْوَانِ الشَّرِكِ
وَالْجَهَالَاتِ وَالضَّلَالَاتِ.

يقول فضيلة الشيخ العالمة محمد أمان الجامي رحمه الله في كتابه «نظام
الأسرة في الإسلام»: «الرسالة المحمدية هي المهيمنة على جميع الأديان،
فدينه هو النّظام الأخير الذي لا يسع أحداً من البشر إلّا اتّبعه، ولا تجوز
مخالفته».

وهو نظام ربانيٌّ كاملٌ؛ لأنَّ اللهَ الَّذِي خلقَ هَذَا الكَائِنَ المُمْتَازَ (الْإِنْسَانَ)
لا يليقُ بِحِكْمَتِهِ أَنْ يَتَرَكَهُ هَمَّاً دونَ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ تَوْجِيهٍ، وَيَسْلِمَهُ لِلْفَوْضِيِّ